[72] فكيف نجوز مثل فعلهم على انبياء ا وصفوته من عباده ؟ ! حاشا ان هذا لبهتان عظيم. ثم إن من المعلوم أن قوة البشر بأسرهم، بل قوة جميع الحيوانات منذ خلقها ا تعالى إلى يوم القيامة لا تثبت امام قوة ملك الموت فكيف - والحال هذه - تمكن موسى " ع " من الوقية فيه ؟ وهلا دفعه الملك عن نفسه ؟ مع قدرته على ازهاق روحه، وكونه مأمورا عن ا تعالى بذلك. ومتى كان للملك عين يجوز أن تفقأ ؟ !. ولا تنس تضييع حق الملك وذهاب عينه. ولطمته هدرا، إذ لم يؤمر الملك من ا بأن يقتص من موسى صاحب التوراة التي كتب ا فيها (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) (1) ولم يعاقب ا موسى على فعله هذا بل اكرمه إذ خيره بسببه بين الموت والحياة سنين كثيرة بقدر ما تواريه يده من شعر الثور. وما ادري وا ما الحكمة في ذكره شعر الثور بالخصوص ؟ !. أما وعزة الحق، وشرف الصدق، وعلوهما على الباطل والافك لقد حمل هذا الرجل اولياءه ما لا طاقة لهم به. وكلفهم باحاديثه هذه بما لا تحتمله عقولهم ابدا ولا سيما قوله في هذا الحديث: إن ملك الموت قبل وفاة موسى كان يأتي الناس عيانا وانما جاءهم خفيا بعد موت موسى نعوذ با من سبات العقل وخطل القول والفعل، ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم.

(1) إشارة إلى الآية 45 من سورة المائدة، وقد وجدنا في الفقرة 23 من الاصحاح 21 من اصحاحات الخروج، من التوراة الموجودة في ايدي اليهود والنصارى في هذه الايام ماهذا لفظه: ان حصلت اذية تعطى نفسا بنفس وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجل وكيا بكي وجرحا بجرح ورضا برض. (*)